إيقون

رواية

لمحمد حجازي

إيڤون ما بتمشيش يا نادر؛ **جمله قالها أحد أشقاء إيڤون برعب، وهو يتحدث في الهاتف. ولكي نعرف السبب يجب بنا الرجوع لما قبل ذلك ... قبل ذلك بكثير، وبالتحديد عند ولاده إيڤون نفسها .**

(1)

ميلاد إيڤون

قد تبدأ معظم القصص، والروايات بفرحة، وفي الغالب تكون الفرحة هي ولاده مولود ما سواء كان ذكراً او انثى، ولكن قصتنا لليوم مختلفة بعض الشيء، وكما توقعها البعض فهي تبدأ بالموت في مشهد محزن، ومفرح في نفس ذات الوقت ففي العام 1975، وبالتحديد في الحادي عشر من سبتمبر يذهب طفل صغير في السابعة والنصف من عمره الي الحارة المجاورة لحارته لإحضار الدايه، والتي كانت تتخصص في توليد النساء، وعندما وصل إلي باب بيتها ظل يطرق الباب قائلا *خالتو أم السيد ... خالتو أم السيد*، **عندها فتحت الدايه الباب، وقالت له** *عايز ايه يا ولا السعادي حد يخبط علي حد بالليل كدا !؟*، **فقال لها** *ابويا بيقولك تعالي بسرعه عشان امي بتولد*، **فقالت له** *يخيبك ! ماقولتش كدا ليه من بدري ! إسبقني و انا جايه وراك*، **وبالفعل ذهب الطفل الي منزله كما قالت له الدايه ام سيد، وعند وصول الطفل الي المنزل وجده في حالة فوضى ... احد إخوته يجري يمينا، والاخر يسارا، ووالده يسير كذلك إلا أنه كان يغلب عليه شيء من الارهاق ممزوجا بقله النوم والتوتر، وبعد مضي بعض الوقت قال الوالد للطفل** *روح يا بيتر شوف الدايه إتأخرت كدا ليه !*، **فقال له** *حاضر يا بابا*، **وذهب بيتر الي بيتها، وفي أثناء ركضه في الشارع وجدها تسير فذهب إليها، وعندما رأته قالت له** *جاي تجري كدا ليه يا بيتر ؟*، **فقال لها** *يلا يا خالتو أم السيد... بقولك ماما بتولد*، **وسحبها من يدها، عندها قالت له** *طيب ... براحه هتوقعني*، **وعندما وصلت الدايه الي بيت الرجل، وقبل دخولها البيت قالت** *يا رب يا ساتر* **فقال لها الاب** *اتفضلي يأم سيد إتأخرتي كدا ليه*

!؟ دا انا مشيعلك من بدري! **فقالت له** *معلش ... هيا بقالها كتير ؟* **فقال لها** *من ساعه ما ندهتك* **فقالت له بشيء من الضحك** *طيب ياخويا لسا بدري انت قلقان كدا ليه !* **فقال لها** *ولا قلقان ولا حاجه خشي شوفيها دي حالتها صعبة اوي* **فقالت له أثناء سيرها للغرفة التي كانت بها الام** *طيب...طيب..... هيا اول مره تولد دي ما شاء الله عندها تلاته،* **وعند دخولها الغرفة، ووجدت الام في تلك الحالة المزرية قالت له** *لاء عندك حق... دي حالتها صعبة اوي ... اغليلي ميه بسرعه* **فقال لها** *حاضر،* **وذهب مسرعاً إلى الباجور، والذي كان أداه لتسخين المياه وطهي الطعام، وهو يشبه البوتاجاز في يومنا هذا، وملئ الغلابه بالمياه، ووضعها عليه، وكانت أم سيد بين الحين، والآخر تقول بصوت مرتفع** *الميه !* **في إشارة منها بإسراع إحضار المياه، وكان الاب يقول لها في كل مره** *حاضر يأم سيد علي النار اهيه،* **وفي إحدى المرات، وهي تقول** *الميه،* **ووسط صراخ الام، وركض الاطفال المستمر من حولها قال لها الاب** *اهيه يأم سيد إتفضلي* **فقالت له** *هات ... وخليك ورا الباب عشان لو عزت حاجه* ***فقال لها*** *حاضر،* **وأغلقت ام سيد الباب ورائها وظل الوالد وراء ذلك الباب يعتليه شيء من الخوف، والقلق، وظل يسمع صراخ، وبكاء الام المستمرين يقطعهما صوت الدايه ام سيد، وهي تقول** *إجمدي كدا يختي* **وزقي** *...زقي* **إلي أن توقف كل ذلك فجئه، وسمع صوت بكاء .... لم يكن بكاء الام؛ بل كان بكاء المولود الجديد. في تلك اللحظة نسي الوالد كل التعب، والإرهاق و تبدلت ملامح وجهه من القلق، والخوف الي الفرحة، والسرور، ومن ثمة فتحت ام سيد الباب و خرجت، وهي تبكي، وقالت له** *الف مبروك و البقاء لله* **فقال لها بشيء من الاستغراب** *يعني ايه ! مش فاهم* **فقالت له** *أخدها منك و إداك اللي احسن منها* **مشيره بيدها الي الطفلة؛ في هذه اللحظة فهم الاب، وظل يقول، وعلي وجهه عدم التصديق** *لاء ... لاء ... لاء،* **وعندما همت الدايه أن تناوله الطفل .. بل في الواقع الطفلة، وعندما لمست يده الطفلة قام بسحبها بسرعه، وكأنه قد صعق، وهو يقول** *لاء .. لاء مش*

عايزها .. هيا السبب .. مش عايزها **و جلس علي الكرسي الذي وراءه و ظل يبكي، ولكن تمكن ام سيد من تهدئته، وإعطائه الطفلة، وعندما كانت علي وشك المغادرة، وهي علي باب البيت قالت له** *هتسميها ايه يا استاذ كامل ؟،* **فرد عليها قائلا** *إيڤون .. هسم .. كانت هتسميها إيڤون*، **وأجهش بالبكاء، وقبل حدوث كل تلك الاحداث الدرامية؛ كان الأطفال قد ناموا, ولا يعلموا شيء عن والدتهم التي قد ماتت .**

وأقيمت الجنازة, ودفنت الام في مقابر المسيحيين، وبعد دفنها وقف الاستاذ كامل أمام قبرها، وقال لها، وهو يحمل إيڤون *مع السلامة يا مريم ... مع السلامة*، واستدار، **ومضي في الدنيا .**

(2)

إيڤون تشبه مريم

وظل الاستاذ كامل بعد ذلك يسعي في الأرض، ويعمل بجد لتوفير الطعام؛ لابنتيه، وابنيه, وعندما كانت إيڤون تكبر بدأ يلاحظ عليها الاستاذ كامل أنها تشبه والدتها كثيرا سواء في لون الشعر البني الفاتح، أو العيون ذات اللون الازرق، او الوجه الذي يشبه القمر، او حتي في الطريقة التي تتحدث بها، وكل ذلك، وإيڤون في الخامسة .

(3)

دخول إيڤون المدرسة

وتبلغ إيڤون السادسة، ويذهب الاستاذ كامل لتقديم ملفها للمدرسة التي يدرس بها. يخرج من بيته، وهو يلبس القميص، والبنطال، والحذاء، ومن الملفت أنه كان سعيدا ذاك اليوم، ومن يدري لعله سعيدا بسبب دخول إيڤون المدرسة، ويخرج من بيته بعد أن أعد الافطار لأطفاله، ويسير في الشارع مصوب وجهه ناحيه المدرسة، ويصل المدرسة، ويسلم علي الفراش، وهو مبتسم قائلا *صباح الخير يا عم علي* **فرد عليه قائلا** *صباح النور يا استاذ*، **ودخل المدرسة، وصعد السلالم الي الدور الثاني، واتجه يسارا الي غرفه كتب علي بابها " شؤون الطلاب " و دخل، ثم قال** *السلام عليكم كنت عايز اقدم لبنتي في المدرسة* **فقالت له الموظفة** *اتفضل*، **وطلبت منه بعض الأوراق، والتي كان مستوفاها، ودخلت إيڤون المدرسة**

(4)

اول يوم دراسة

وجاء موعد اول يوم في الدراسة، واستيقظ الاستاذ كامل مبكرا، وأعد الافطار كعادته، وذهب الي غرفه الولدان، وايقظهما قائلا *بيترا! ... جورج! اصحوا يا ولاد النهارده اول يوم في الدراسة*، **وعندما استيقظوا تركهم، وخرج من الغرفة، وذهب الي الغرفة المجاورة، والتي كانت مخصصة لابنتيه، وطرق الباب، ثم دخل فوجد إيڤون مستيقظة فتبسم، وايقظ اختها الأخرى، وعند اجتماعهم علي طاوله الطعام قال لهم** *غسلتوا سنانكم ؟* **فردت إيڤون بسرعه، وهي تبتسم قائله** *انا* **فرد عليها قائلا** *شاطره يا قلبي*، **ثم قبلها من رأسها، والتفت الي اختها التي كانت تجلس بجوارها، وقال لها** *وانتي يا جميله ؟* **فقالت له، وهي ممتعضة** *ايوا يا بابا غسلتها*، **وسأل بيتر فأجاب بنفس إجابه أخته جميله، وسأل جورج فقال له** *لاء يا بابا مغسلتهاش* **فقال له** *ليه ! قوم اغسلها دلوقتي ... يلا* **فقام جورج، وهو غاضب، وفي نفسه شيء من الحقد من أخته إيڤون، وربما كان السبب هو معامله والده الرقيقة لها، ومعاملته التي فيها بعض الغلظة له، وعند نزوله من على الكرسي، وتوجهه للحمام؛ كي يغسل أسنانه نظرت اليه أخته جميله نظره شفقه بها شيء من المواساة؛ إذ كانت أخته تحبه كثيرا؛ نظرا لأنه اكبر إخوته عمرا، وتري فيه قدوتها**

- **وهنا نلفت الانتباه إلا أنه لا يجب علي الآباء والأمهات التفرقة في المعاملة بين الأبناء؛ لكي لا يحدث بينهم ضغينة. -**

وذهبت إيڤون رفقه إخوتها الي المدرسة، وسار اليوم علي ما يرام، ورجع الاطفال الي البيت، وجهز جورج الغداء؛ بحكم أنه أكبرهم سنا، وما زال إخوته صغار علي ما يطلق عليه " شغل البيت " وظلوا يلعبوا داخل البيت.

(5)

تنمر، وسوء فهم

رجع والدهم من المدرسة، وعندما فتح الباب تعثرت إيڤون من على الكرسي، ووقعت على الارض، وكانت اختها بجوارها فظن أنها من دفعتها، فهرع مسرعاً إلى إيڤون، وحملها، ونهر اختها متهماً إياها بأنها كانت السبب في وقوع اختها، وأنها دفعتها، وذلك كله دون معرفه ما حدث فعلاً، ففي الواقع كانت جميله تحاول أن تحول دون إيڤون، والوقوع أرضاً، وتتكرر الكثير من هذه الحوادث سواء في البيت، أو المدرسة، ففي المدرسة علي سبيل المثال كان هناك طفله لا تفعل شيء في حياتها سوي التنمر، فكانت كلما وجدت إيڤون تقول لها بسخريه *ايه ايفون ده .. هو ده اسم!*، **فكانت إيڤون لا تملك شيئا تفعله سوي البكاء إلا أن ذهبت ذات يوم إلى غرفه والدها، وطرقت الباب، ثم دخلت، فوجدت والدها جالسا في السرير يقرأ كتاباً فقالت له** *بابا!* **فقال لها** *تعالي يا إيڤون عايزه ايه؟* **فقالت له** *يعني ايه إيڤون؟* **فقال لها** *ايه!* **فقالت له** *أصل ناهد اللي معايا في المدرسة كل لما تشوفني تفضل تتريق على اسمي وتقولي يعني ايه إيڤون ده هوا فيه حد اسمه كدا*، **فرد عليها قائلا** *لو قالتلك كدا تاني قولي لها يعني قوس قزح وقولي لها انتي بقي اسمك ايه ؟*، **ففرحت إيڤون، وقبلته من خده، وقالت له** *تصبح علي خير*، **وفي اليوم التالي، وأثناء وجودها في المدرسة قابلت نفس الفتاه المتنمرة، وأيضا سألتها نفس السؤال، ولكن هذه المره كان لدي إيڤون الرد المناسب فقالت لها** *معناه قوس قزح يا حبيبتي وانتي بقي .. اسمك معناته ايه؟* **فامتلأت الفتاه غيظا، وهمت بالاعتداء عليها بالضرب، وكانت جميله واقفه، ولم تحرك ساكناً، وعند انتهاء اليوم الدراسي قال**

لها جورج، وهو برفقه باقي إخوته *تعالي يلا يا إيڤون عشان نروح* **فقالت له، وعينها تملأها الدموع** *لاء روحوا انتوا انا هروح لوحدي*، **ولكن في النهاية رجعوا جميعا للمنزل، وعند رجوع والدهم للمنزل، وعند جلوسهم لتناول الغداء لاحظ الاستاذ كامل كدمات في وجه إيڤون فقال لها، وهو يتحسس الإصابة بقلق** *ايه ده يا إيڤون ؟ مين عمل فيكي كدا ؟* **، فقالت له** *ناهد اللي كانت بتتريق على اسمي*، **ثم وجه حديثه لإخوتها وقال لهم بغضب،** *وانتوا كنتوا فين ؟* **، فرد بيتر قائلا** *انا كنت في المكتبة مع جورج*، **وقال** *و انتي ؟ كنتي فين؟* **موجها سؤاله لجميله؛ عندها قالت إيڤون، وهي حزينة** *كانت واقفه و ماردیتش تحوش عني*، **فقال الاستاذ كامل لها بغضب** *انتي معاقبه من النهارده مفيش مصروف و مفيش لعب و اعتذري لأختك*، **فقامت جميله تجري صوب غرفتها، وعيونها تكاد تزرف الدموع، فقال لها والدها** *انا مش قولت تعتذري !*، **فوقفت، واعتذرت، وركضت مباشره تجاه غرفتها تبكي بها وحيده.**

(6)

سبب الحقد، والكراهية

وتدور الايام، والليالي، وتكبر الاطفال، ويصبحوا علي دراية كافيه من أن والدتهم قد توفيت، وانها قد ماتت أثناء ولاده إيڤون، وكأنها لعبه القدر إذ يزداد الحقد في نفوس جميله، وجورج تجاه إيڤون سواء كان جورج يحسدها علي حب والده المبالغ فيه تجاهها، وإحساسه بأن والده يهمله، أو جميله التي تحسدها علي جمالها المبهر، أو نهر والدها لها، أو سواء هما الاثنين الذين كانا يشعران أنها السبب في وفاة والدتهم.

أما بالنسبة لبيتر فبحكم أنه كان يكبرها بسبع سنوات ونصف، وأن ترتيبه الثالث بين إخوته فكان يميل أكثر تجاه إيڤون، وكان لا يشعر تجاهها بأي شيء، وكان أيضا يحب جميع إخوته، ولا يجعل في قلبه ضغينة تجاه أحدا منهم.

(7)

خروج الاستاذ على المعاش

ويأتي اليوم الذي يخرج فيه الاستاذ كامل على المعاش؛ فيذهب الي المدرسة، ويجهز له زملائه احتفالا بسيطا يهون عليه، ويلقي أحد زملائه كلمه، ويأتي دوره في إلقاء كلمته، ويقف لإلقائها وسط تصفيق حار من الحضور، وبعد إنهاء كلمته يتسلم رساله، وشهاده تقدير، ويعود مجدداً لبيته، ولكن جورج في ذلك الوقت كان يعمل في التجارة، وكان يساعد والده في شؤون البيت فخفف عليه بعض من ضغوط الحياه، ومتطلبات البيت، وإخوته .

(8)

زواج جميله

وفي يوم من الايام يطرق أحدا الباب؛ لقد كان رجلا طاعنا في السن، وكان يصطحب معه شابا كان يكبر جميله بخمس سنوات .. هل علمتم سبب الزيارة! ... لقد كانت زياره للزواج

كان الرجل كبير السن صاحب محلا للمجوهرات، وكان يجاور الاستاذ كامل، ولكن ليس في الحارة فقد تبدلت الحال، والحياه معا؛ فتحولت الحارة، وحواريها الضيقة القذرة لبيوت، وعمارات حديثه، وشوارع منتظمة يسير عليها بدل الحنطور؛ السيارة، وانتشرت المحال في الحي القديم، أو الزمالك حاليا.

دخل الرجل رفقه الشاب، وقال، وهم وقوف على الباب *ازيك يا كامل عامل ايه ؟* **فرد عليه قائلا** *كويس اتفضل يا درويش عامل ايه ؟* **، ثم حدث الشاب الذي برفقته، وقال له** *ازيك يا سيد عامل ايه ؟* **؛ فرد عليه قائلا** *بخير يا عم كامل.*

دخل الرجلان الي الصالون، وجلسوا علي الكراسي، وظلوا يتحدثون، ويضحكون، ويتذكرون الماضي، وأحداثه، وقال الأستاذ كامل لسيد *انت تعرف يا سيد إن والدتك هيا اللي ولّدت مراتي وكانت اول واحده تعرف اسم بنتي* إيڤون، **فقال له** *لا يا عمي دي اول مره اعرف حكاية زي دي.*

في تلك اللحظة طرقت إيڤون باب الصالون، ودخلت، وفي يدها صينيه الشاي، عندها قال الأستاذ كامل ضاحكا *اهيه يا سيدي بنتي اللي لسا بنتكلم عليها* **، وضعت**

إيڤون صينيه الشاي علي الطاولة التي أمامها، وقالت *عن ازنكوا* **، وانصرفت، وبعد ما شربوا الشاي قال الأستاذ كامل لسيد** *قولي بقي يا سيد انت بتشتغل ايه دلوقتي*، **فرد عليه قائلا** *انا متخرج من كليه الحقوق و دلوقتي بشتغل مع بابا في المحل*، **مشيرا بيده الي العم درويش فقال الاستاذ كامل مبتسما** *لا دحنا ندورلك علي عروسه بقي !*، **فقال له العم درويش** *اهوا ده اللي احنا جايين علشانه*، **فتفاجئ الاستاذ كامل، وقال له** *جايين علشانه ! انتوا جايين علشان ..* **فرد عليه العم مبتسما، وبسرعة** *ايوا هو اللي بتفكر فيه*، **فقال الاستاذ** *ده ... ده شيء يشرفي جدا ... انهي واحده ؟* **فقال سيد بحماس** *جميله ... جميله يا عم كامل*، **فضحك العم درويش، والاستاذ كامل من حماس الشاب، ثم قال الأستاذ** *انا عن نفسي موافق بس لازم اخد رأيها الاول .. ده قرارها و هيا اللي تختار*، **فرد عليه العم درويش قائلا** *طبعا .. طبعا .. ده حقها*، **فقال الاستاذ** *طيب !*، **ثم نهض، واستأذن منهم، وخرج من الغرفة، ثم توجه صوب الغرفة التي تجلس بداخلها جميله، وطرق الباب، ثم دخل وقال لها** *بصي يا جميله دلوقتي عمك درويش جارنا عرفاه ؟*، **فقالت** *ايوا يا بابا*، **فقال** *طيب هو جاي عايزك لابنه سيد قولتي ايه ؟*، **ولكنها لم تعطه الجواب بل احمر وجهها من الخجل، فضحك والدها، وقال لها** *يعني اقول له إنك موافقه ؟*، **فأومأت رأسها بالموافقة، فقال لها** *مبروك يا حبيبتي .. مبروك*، **ثم خرج من الباب، ولا ننسي إيڤون، إذ كانت الفرحة لا تسعها، وظلت تقول لإختها** *مبروك ... مبروك*، **ودخل الصالون مره اخري، وقال** *مبروك يا سيد ألف مبروك*، **ويالها من نظره فرح اعتلت وجه سيد، وأقيم الفرح، وتزوج سيد، جميله.**

(9)

معامله جميله لزوجها

كان سيد رجلا قلبه نقي لا يحمل في داخله شيء من غل أو حقد، وعلى الأرجح أن هذا ما مكن جميله من فرض سيطرتها عليه، وعلى المنزل؛ فكانت تسئ استخدام تلك الطيبة، فلك أن تتخيل أنه، وبعد شهر واحد فقط من زواجهما، أصبحت لا تطاق سواء في معاملتها الجافة الجاحدة، او في أنها كانت تجعل سيد يقوم بأعمال البيت رغما عنه؛ حتي إنه في يوم كان لديه صديق اتي لزيارته، وجلس في الصالون، وعندما قال لها سيد، وهي تجلس معهم *اعملي لنا شاي يا جميله*، **فقالت بكل برود** *معندناش*، **فقال لها، وهو يخجل من تصرفاتها الفظه أمام الضيف** *طيب روح شوفي حاجه نشربها* **قالت** *بسراحه كدا انا مش هعمل حاجه و مش عايزه الجدع ده هنا تاني* **عندما سمع صديقه هذا الحديث قام، وقال** *طيب استأذن انا دلوقتي يا سيد*، **فقالت له بإمتعاض** *احسن .. ابقي خلينا نشوفك*، **فقال** *واضح اني جيت في وقت مش مناسب سلام*، **فقال سيد** *طيب اشوفك بعدين*.**

- **في نظري ككاتب اظن أن سبب سلوك جميله الفظ؛ هو عدم رؤيتها للجمال، والمعاملة الحسنة، وهي صغيره علي حد اعتقادها فلا ننسي أن والدها كان ينهرها، ويعاقبها علي اشياء ظن أنها فعلتها، ولكنها لم تفعل؛ فكل ذلك جعلها تظن أن معامله زوجها الطيبة لها، وعدم مجادلته لها؛ هي ضعف، وخضوع، ومن الملفت أن سبب تشجيعها في ذلك؛ هو سلوك سيد السلبي تجاهها؛ فهو لا يتخذ أي موقف تجاهها -**

(10)

وفاه الاستاذ كامل

وتدور الايام، والليالي، ويصاب الاستاذ كامل بالزهايمر، وهو نتيجة متوقعة لرجل في نفس سنه، ويلقي أهمالا شديدا من أولاده.

فجورج لم يعد ينفق على البيت بعد مرض والده، وأتجه الي كنز الأموال، والتطلع للسلطة، وجميله؛ نستطيع أن نقول كان الله في عون زوجها قبلها؛ إذ كانت لا تجعل في يده اي نقود إطلاقا، وكانت كثيره السهر، والبذخ، ولاكن علي نفسها لا علي بيتها، ولا حتي علي مولودها الذي سيأتي لهذه الدنيا التعيسة ليلقي حظه منها؛ اما بيتر فكان أرفق إخوته لأبيه، فرغم عدم تذكر والده له، إلا أنه كان يتفقد أحواله من حين لآخر حسب أوقات فراغه؛ إذ كان في بداية حياته سواء كانت المهنية، أو الاجتماعية يعمل محاسبا في شركة مقاولات، وكان يعمل بجد لتثبت أوضاعه في العمل، ولجمع بعض الأموال لتمكنه من الزواج.

أما بالنسبة لإيڤون، فكانت تسكن مع والدها، وترعاه، و لكن هل تستطيع لوحدها، هل تستطيع فتاه تشرف علي العشرين من عمرها أن تعمل، وتدرس الطب، وتقوم بأعمال البيت، وتخدم والدها المريض بمفردها ؟ .

كل ذلك لا يهم لأنه قد مات في النهاية، مات، وهو يلا يتذكر أحد، وانا احمد الله أنه لا يتذكر حتى أولاده فماذا سيتذكر ... يتذكر الجحود أم الحرمان ام نكران الجميل .

هو الذي أوصل جورج لهذه المكانة بعد أن أهان نفسه في استلاف الأموال من الناس، وذلك ليؤسس ابنه مشروعه الخاص، ويبدأ تجارته، وهو الذي حافظ علي جميله، واوصلها بأمان لبيت زوجها، ولكن جميله لم تكن من هواه التعليم فلم تكمل سوي الثانوية، ويمكنك ايضا ضم ذلك في قائمة كرهها لإيڤون، وبيتر الذي تخرج من كلية التجارة، وعمل محاسبا، بالتأكيد والده من أوصله لهذه المكان.

أما بالنسبة لإيڤون فلم تنجو من ذلك أيضا، فمن غير الاب الذي يريد ابناؤه أفضل، وأفضل، وفي مكانه اجتماعيه مرموقة. حتى إذا قسي بعض الشيء على جميله، وجورج، أو بيتر، فذلك بسبب خوفه عليهم، وجعلهم يحملون المسؤولية

(11)

خطه ماكرة

وفي يوم من الايام، قبل وفاه الاستاذ دخل جورج للبيت، ولم يكن به سوي هو، ووالده، ودخل عليه الغرفة، وقال *ازيك يا بابا عامل ايه*، **فرد عليه** *كويس بس انت مين انا مش فاكرك*، **فقال** *مش مهم انا فاكرك كويس ممكن بس تمضي علي الورقة دي*، **فقال له** *ورقة ايه دي*، **فقال له** *لاء دي ورقه كدا تبع الشركة بتاعتك و طلبنها ضروري*، **فقال له، وفي عينه السرور** *انا عندي شركه طيب ممكن اجي معاك اشوفها*، **فقال له** *طيب هبقي اخدك و نروح سوا بس تمضي دلوقتي*، **وبالفعل وقع الاستاذ علي الورقة، ثم قال جورج** *ايوا كده دلوقتي بقي خد الدوا*، **ثم أخرج من جيبه قرص دواء، وأعطاه له.**

ويأتي اليوم الموعود، وتدخل إيڤون غرفة والدها، ومعها الغداء، وتطرق الباب قبل الدخول، وتدخل، فوجدته نام، أو هكذا حسبته فقالت *ايه ده يا بابا مش معقول فيه حد ينام كل ده قوم يلا علشان الغدا*، **ووضعت الطعام علي الطاولة، وعندما ذهبت لإيقاظه، وجدته ميتا، ومن الملفت أن موت الاستاذ كامل يأتي بعد يوم واحد من زياره جورج ... يالا سخريه القدر.**

(12)

جني الثمار

وبعد دفن الوالد بيوم، وأثناء وجود إيڤون في البيت، فوجئت بطرق عنيف علي الباب، فهرعت مسرعة صوبه قائله *ايوا ... ايوا.. حاضر*، **وقبل فتح الباب قالت** *مين ؟*، **فرد بيتر قائلا** *افتحي احنا إخواتك*، **ففتحت الباب، وجلسوا جميعا، وقالت إيڤون** *ثانيه هعملكوا شاي*، **فرد جورج بعفوية** *احنا مش جايين نضايف ده بيت ابونا ولا نسيتي*، **فقالت باستغراب** *انت بتقول ايه لا منستش*، **عندها قالت جميله** *كويس انك منستيش و احنا بقي جايين علشان ناخد حقنا*، **فردت** *حق ايه مش فاهمه*، **رد بيتر بهدوء، وكأنه مرغم علي ذلك** *الورث ... جايين علشان الورث يا إيڤون*، **فقالت** *طيب مش نستني شويه ده بابا لسا متوفي امبارح*، **فرد جورج** *بسراحه كدا احنا مش فاضيين انا و بيتر ورانا شغل و جميله و رآها ابنها و بيتها*، **فقالت** *طيب ماشي شوفوا حقي قد ايه او كام و ادهولي*، **فقال جورج ضاحكا بسخريه** *حق ايه .. ابويا باع لي كل حاجه قبل ما يموت*، **ثم أخرج من جيبه ورقه، وكان فيها تنازل عن كل املاك والده لأبنائه ما عدا إيڤون عندها قالت له بشيء من الحزن، وعدم التصديق** *ازاي .. ازاي بابا يعمل كده انت كداب ... الورقة دي مزوره*، **فقال بسخريه** *مزوره ايه .. ما بابا ماضي عليها اهوه و كمان دي موثقه في الشهر العقاري يعني قانونيه ميه في الميه*، **فقالت إيڤون بأعصاب متوترة** *طيب وانا .. انا هروح فين انا مليش مكان تاني و بعدين انا لسا بدرس ... كليتي هعمل فيها ايه ؟*، **قالت جميله** *احنا ملناش دعوه دي مشكلتك مش مشكلتنا و بعدين كليه ايه يامو كليه هما اللي دخلوا كليات خدوا ايه منا اهو مدخلتش كليه و اتجوزت و عندي دلوقتي مينا حصل حاجه*

يعني ... محصلش حاجه **فقالت لها** *انتي مدخلتيش كليه علشان مكنتيش بتاعه تعليم* **عندها بانَ الغضب علي وجهها، ولكنها تمالكت نفسها، وقال بيتر** *انتي ممكن تعدي في نصيبي من البيت*، **رد عليه جورج بعصبيه** *انت بتقول ايه احنا مش اتفقنا أننا نبيع البيت ؟*، **وقالت جميله** *وبعدين كلنا محتاجين الفلوس و انت أولنا علشان تتنيل تتجوز*، **فرد عليهم** *لما نبقي نبيع تبقي تمشي و لحد ما البيت ينباع هتفضل موجوده فيه* **كل ذلك، وهي تسمع دون رد، ثم تركوها، وانصرفوا .**

(13)

حب و شكوى

ظلت إيڤون تبكي كما العادة بمفردها علي سريرها، ولكن كانت الايام تخبئ ما هو افضل من اليوم، وكأن والداها يسمعان شكواها، وبكائها .

وتقع إيڤون في حب زميلها في الجامعة، ويدور بينهما الكثير من قصص الغرام، وفي يوم كانت إيڤون تتمشي معه، وعلي وجهها حزن شديد، فقال لها *مالك يا إيڤون شكلك مش عجبني*، **فقالت** *لاء ابدا مفيش حاجه*، **فقال لها** *احنا مش اتفقنا أننا مش هنخبي حاجه علي بعض*، **فقالت له بعد أن أخذت نفسا عميقا** *مشاكل يا هاني ... مشاكل كتير*، **وقصت عليه ما حدث تلك الليلة المشؤومة، فقال لها** *خلاص محلوله ابويا يشتري البيت و يكتبوا بإسمك*، **فقالت** *يعني ابوك يشتري البيت ماشي ... بس يكتبه بإسمي ليه دا حقه و ملكه*، **فقال لها** *احنا مش متفقين علي الجواز ؟*، **فقالت** *ايوا متفقين*، **فقال** *طيب خلاص اعتبري البيت هو عش الزوجية*، **وظلوا يضحكوا.**

(14)

طلب العون

ذهب هاني لوالده، وقال له *بابا كنت عايز اكلمك في موضوع كده*، **فقال له** *موضوع ايه ... إيڤون؟ ,* **فقال** *ايوا يا بابا*، و **بدأ في قص ما حكته له، ووالده يسمع باهتمام، وبعدما انهي حديثه قال له والده** *انا عايز اكلمها لوحدها*، **فقال له** *حاضر يا بابا هاخد منها معاد و جيبها لحضرتك*، **فقال له** *طيب*، **وفي اليوم التالي قابل هاني إيڤون، وقال لها** *انا عندي خبر معرفش إذا كان حلو ولا وحش بس بابا عايز يقابلك*، **فقالت** *أقابله .. ليه؟ ومتعرفش عايزني في ايه؟* ، **فقال** *لاء.. انا حكيتله اللي انتي حكتهولي، وقالي انا عايز اشوفها*، **فقالت** *طيب يا هاني بكرا هاجي معاك*، **فقال** *وليه بكرا تعالي دلوقتي ... يلا* ، **وشدها برفق من يدها، وذهبوا الي منزله.**

تصف إيڤون منزله، وتقول *منزل كبير، كثير التحف، والانتيكات، لديه بوابه كبيره تفتح علي حديقة كأنها الجنة*، **وتكمل قائله** *عند رؤيه والد هاني و هو ينزل من علي السلالك كنت احس أنه سلطان ينزل من عرشه لمقابله حاشيته و أحسست في داخلي بخوف ممزوج برهبه*، **وقال لها** *انتي إيڤون مش كدا* ، **فقالت باستحياء** *ايوا انا* ، **فأخذها، وخرجا من الباب، وساروا في الحديقة، وأثناء سيرهما، قال لها** *احكيلي بقي حكايتك*، **فقالت** *هو مش هاني حكي لحضرتك ؟* ، **فقال** *حكالي بس انا عايز اسمع منك انتي*، **وحكت له، وعند انتهائها قال لها** *بصي يا بنتي انا سمعت كلامك للأخر بس بردوا انا لازم اشوف ده بعيني*، **وأشار بيده لهاني، وقال لها** *هاني جاي اهو اسيبكوا لوحدكوا* ، **و مضي ذلك اليوم، ولا تعلم ما ينويه والد هاني.**

في صباح اليوم التالي استيقظ والد هاني مبكرا، وارتدي بدلته، وهمَ بالخروج من البيت، وعند خروجه من البيت رآه هاني، وقال له *رايح بدري فين كدا ؟* **، فقال له** *مشوار ضروري*، **ثم ذهب، واقفل الباب ورائه، وسار في حديقة المنزل متوجها صوب بوابه المنزل، وركب سيارته، وقال له السواق** *علي فين يا فندم ؟* **، فقال له** ***شركه جورج زهران***

وصل إلي الشركة، ونزل السواق من السيارة، وفتح الباب لوالد هاني ونزل من السيارة، ودخل الشركة، وذهب لموظفه الاستقبال، وقال *استاذ جورج موجود ؟* **، فقالت** *أقوله مين يا فندم ؟* **، فقال** *نصار زيدان*، **فوقفت الموظفة، وقالت** *انا اسفه يا فندم مخدش بالي من حضرتك اتفضل*، **وجلس الاستاذ نصار، وقالت الموظفة، وهي علي وشك مغادره المكتب** *هدخّل حضرتك حالا ... ثانيه واحده*، **ثم غادرت، وتوجهت لمكتب جورج، وطرقت الباب، ثم دخلت، وقالت** *نصار زيدان بره يا فندم*، **فقال لها، وهو متفاجئ** *ايه.. نصار زيدان!.. دخليه بسرعه*، **قالت** *حاضر يا فندم*، **وخرجت، وتوجهت للسيد نصار، وقالت له** *اتفضل يا فندم*، **فقام، وتوجه معها لمكتب جورج، وطرقت الباب، ثم فتحته، وأدخلته، ثم أغلقت الباب.**

عند دخوله قام جورج، وقال، وعلي وجهه السعادة *السيد نصار زيدان... الملياردير المشهور هنا في شركتي الصغيرة*، **فرد عليه قائلا** *اهلا يا استاذ جورج*، **وسلم عليه، وقال له جورج** *اتفضل استريح.. اتفضل.. تشرب ايه؟*، **وهو يضغط علي جرس، وقال له السيد نصار** ***قهوه مظبوط***، **ودخل موظف قال له جورج** *قهوه مظبوط للأستاذ و شاي ليا*، **فقال الموظف** *حاضر يا فندم*، **وانصرف، وعند خروج الموظف قال جورج للسيد نصار** *خير يا أستاذ نصار ايه سر الزيارة السعيدة دي ؟* **، فقال له** *كنت سامع إن عندك بيت للبيع و بسراحه كدا البيت يلزمني*، **فرد عليه** *تحت امرك*

... بس حضرتك عرفت منين ؟، **فرد عليه قائلا** *حبايبي كتير* **في هذه اللحظة دخل الموظف، ومعه القهوة، والشاي، ووضعهم أمام السيد نصار، وانصرف.**

قال الأستاذ جورج *بس واضح إن حبايب حضرتك نسيوا يقولولك إن البيت هيتباع في المزاد الاسبوع الجاي*، **فرد السيد نصار قائلا** *يعني ايه ؟*، **فقال جورج** *يعني اسف مش هعرف اساعد حضرتك*، **وقف السيد نصار، وقال له** *خلاص يبقي المزاد اللي هيتكلم... سلام*، **وتركه، وانصرف .**

(15)

مفاجآت

وقبل المزاد بيومين ذهب جورج، وجميله مبكرا للبيت، وطرق جورج الباب، وفتحت إيڤون، وقالت لهم *اتفضلوا*، **ولكن جميله قالت** *احنا مش جايين نضايف احنا جايين نقولك أننا هنيجي العصر ننضف البيت علشان المزاد و ياريت منشوفكيش هنا مفهوم ؟*، **فردت قائله** *وانا هروح فين*، **قال جورج لجميله** *يلا يا جميله دي هتفضل تقولك هروح فين .. هروح فين*، **وأخذها، وانصرف.**

اتصلت إيڤون بهاني، وأخبرته بما حدث، فقال لها *لمي حجاتك و انا جاي في الطرق اخدك تقعدي عندنا*، **واغلق المكالمة، وبالفعل جهزت كل شيء يخصها، وأخذها هاني لبيته، وكان والده في استقباله، وعندما رأها كانت تبكي، ولكنه قال لها** *متقلقيش كلها يومين*، **وبالفعل أتت جميله، جورج، وبيتر، ونظفوا البيت، وجهزوه للمزاد.**

ويأتي يوم المزاد، ويفتتح المزاد، ويقدم كل شارٍ عرضه، ولكن يأتي السيد نصار في نهاية المزاد، ويقول عرضه، والذي كان بضعف عرض اكبر العروض السابقة، ويفوز هو بالمزاد، وعندما قال منظم المزاد *مبروك للأستاذ نصار زيدان*، **قال له** *لاء مبروك لإيڤون زهران*، **ودخلت إيڤون من الباب رفقه زوجها هاني، ويالها من نظره اعتلت وجه جورج، وجميله، بصراحه حتي انا ككاتب لا استطيع وصفها، ولكنها كانت نظره بها الكثير من المعاني؛ فكانت اقرب بنظره بها تفاجئ، تفاجئ من سبب دخول إيڤون، ودخولها بالتحديد رفقه هاني، واستغراب، استغراب بسبب**

ما قاله السيد نصار منذ ثوانٍ لمنظم المزاد، وشيء من الانتقام؛ لأنهم ظنوا أنها قد خدعتهم، لكن كل ذلك لا يهم، فقد أخذت البيت، امالت جميله برأسها ناحيه اخوها الكبير جورج، وقالت *انت هتسيبها كدا احنا لازم ننتقم*، **فقال لها** *متستعجليش الايام جايه كتير*

(16)

في الموت حياه

وتمضي الايام، وتصبح إيڤون حاملا، وفي يوم ما يصاب السيد نصار بوعكه صحيه الزمته الفراش، وظل علي هذه الحالة مده طويله، ويأتي يوم ولاده إيڤون، ويذهب هاني معها للمستشفى، ودخلت غرفة العمليات، ويظل هاني واقفا في الممر ينتظرها رفقه المولودة، وبالفعل أنجبت إيڤون فتاه جميله بعد عام واحد فقط من الزواج، وقابل هاني الرضيعة، وداعبها قليلا، ثم قال لإيڤون *هتسميها ايه ؟* **، فردت عليه قائله** *مريم علي اسم امي*، **فقال لها** *اسم جميل*، **ولا يكاد يكمل جملته الا، ووصله جواب حُمل فيه خبر وفاة والده.**

وبذلك تؤول ثروه أبيه، وممتلكاته لهاني باعتباره الابن الوحيد لإمبراطورية والده الصناعية

(17)

طمع، وإصرار

وينتشر الخبر في وسائل الإعلام المختلفة، واحذِروا لمن وصل الخبر... ، نعم لجورج الذي كان يسعى للمال، والثروة منذ القدم، وحتي الآن فوجدها فرصه عظيمه لاغتراف بعضا من ثروه هاني، وبالفعل ذهب إليه، وعرض عليه العمل سويا، وكان العمل يقتصر علي بعض المشاريع المسممة؛ سواء كانت عقاريه، أو صناعية، وعلي حسب فلسفه جورج الآثمة؛ فلا يهم نوعها، المهم المال القادم من ورائها، ولكن بائت محاولته بالفشل، وتحطمت آماله، وأحلامه بجمله واحده، وهي *لاء* شكرا، ***لملم*** **اوراقه بغضب، وخرج مسرعا، ولكن هل ييأس الشيطان عن الوسوسة؟، بالطبع لا، وكذلك جورج؛ فذهب ذات يوم لبيتر في منزله، وقال له جمله واحده فقط** *عايزك تروح لهاني نصار و تعرض عليه المشاريع دي او اي مشاريع تانية المهم يوافق*، **فقال له بيتر** *انا مالي بكل ده انا مبسوط كدا ليه ادخل نفسي مشاكل و خلاص*، **فقال له** *اسمع الكلام.. انا اخوك الكبير و عايز مصلحتك و بعدين انت مش بتحب البنت اللي معاك في الشركة البنت دي اللي اسمها.... منى*، **فقال له**، *وانت مالك و مالها انت بتراقبني ولا ايه؟*، **فقال له** *ولا براقبك و لا حاجه انت لو اقنعته و لو بمشروع واحد هديك الفلوس اللي تحتاجها علشان تتجوزها و بيتكوا كمان علي حسابي .. قولت ايه!*، **فقال له بعد أن اغواه** *هفكر و ارد عليك*، **فرد جورج** *طيب اسيبك بقي .. متتأخرش في الرد*، **وفي صباح اليوم التالي اتصل بيتر بجورج؛ ليعلمه موافقته، ولقّن جورج بيتر ما يجب أن يقوله، وتفاصيل كل مشروع من المشاريع، وذهب بيتر لشركه هاني نصار، ودخل مكتبه، وبدأ يعرض**

عليه المشاريع واحد تلوا الآخر إلا أن لاحظ أن هناك بعض المشاريع تشبه ما جاء بها أخاه؛ فوضع يده علي الاوراق، وقال لبيتر *قول لي بسراحه المشاريع دي مش بتاعتك صح ؟*، **فقال له** *ليه يا فندم بتقول كده !*، **فرد قائلا** *بتاعه اخوك مش كده* **عندها أيقن أن لا مفر من الحقيقة، وقال له بيتر** *بصراحه يا استاذ هاني انها مش ليا و جورج قال لي لو اقنعت حضرتك بمشروع واحد علي الاقل هيساعدني اتجوز اللي بحبها،* **فقال له هاني بعد تفكير لم يدم طويلا** *شكرا بس انا مش موافق علي المشاريع دي ولكن انا هساعدك تتجوزها... انت خريج ايه ؟*، **فقال له** *تجاره.. و بشتغل محاسب في شركه*، **فقال هاني** *طيب ده شيء جميل جدا احنا كنا طالبين محاسبين انا ممكن اشغلك عندي في الشركة لو حبيت*، **فرح بيتر جدا لكل هذا الحديث، وقال له** *متشكر جدا يا فندم.. متشكر*، **ثم تركه، وانصرف، وبعد انتهاء يومه في العمل عاد للمنزل، وفي اثناء تناوله الطعام مع إيڤون قال لها** *جورج كان عندي من يومين*، **فوضعت الملعقة جانبا، وقالت باستغراب** *عندك فين ؟*، **فقال** *عندي في الشركة كان عارض عليا مشاريع*، **فردت** *وانت عملت ايه ؟*، **فقال** *رفضت طبعا*، **وبعدها بثوانٍ أكمل، وقال** *وبيتر كمان كان عندي النهارده و كان عارض نفس مشاريع اخوه*، **فردت قائله** *ها وبعدين .. ايه اللي حصل*، **فقص عليها ما دار بينهما، وبعد انتهائه، قالت له** *ليه عامِلت جورج بالشكل ده و عامِلت بيتر بالشكل ده ؟*، **فقال لها** *جورج معاملته ليكي كلها جحود و كره اما بيتر فهو الوحيد اللي لسا في قلبه شويه حب و متنسيش انه الوحيد اللي رضي يخليكي تقعدي في البيت قبل ما ينباع و انا حبيت ارد له شويه من اللي عمله و كمان أكسبه لصفنا*

(18)

انكسار قلب

هل توقع أحدكم رده فعل جورج بعد الذي حدث في مكتب هاني نصار؟... نعم أصيب بحاله هياج شديده، وظل يكسّر كل شيء في طريقه من شده الغضب، وقال لنفسه *ماشي يا بيتر ابقي قابلني هتتجوزها ازاي ... ماشي ابقي خليه ينفعك*، **خرج جورج من بيته في تلك الليلة، وذهب لزياره شاب في إحدى الاحياء الفقيرة، وجلس معه، وقال له** *ايه رايك في اللي يسفّرك الامارات و يخليك تشتغل في شركه هناك ؟*، **فرد عليه بفرح** *ياريت بس هو فين؟*، **فقال جورج** *انا مثلا*، **فرد الشاب مسرعا** *ياريت*، **ولكن قبل أن يكمل حديثه قال له جورج** *بس بشرط*، **فقال له** *وايه هوا*، **فرد عليه** *تتجوز*، **فقال الشاب** *وماله انا اصلا من زمان عايز اتجوز بس مين اللي توافق بيا*، **فقال جورج** *متقلقش عندي*، **و قام، ثم قال له** *سلام .. هبقي اكلمك بعدين اقول لك تعمل ايه*، **وفي صباح اليوم التالي ذهب لوالد منى، واقنعه بزواج ابنته من ذلك الشاب بعد أن اغواه بالمال، واوهمه أن ذلك الشاب غني، أو علي الأقل، اعلي منهم في المكانة الاجتماعية، وعند خروج السيد جورج من باب البيت، قال له والد مني** *هوا العريس اسمه ايه ؟*، **فرد عليه دون أن يلتفت، وقال** *طارق.. اسمه طارق*، **ثم انصرف.**

وفي اليوم التالي اتصل جورج بالشاب، وأخبره بموعد الزيارة، وأخبره بأن يرتدي بذله أنيقة، وأن يكون في قمه تألقه، وبالتأكيد كل ذلك علي حساب جورج.

وذهبوا سويا في الموعد المتفق عليه مع والد مني، وجلسوا علي الأريكة، واخبر الشاب والد مني أنه يرغب في الزواج منها، ووافق الوالد، وتزوج الشاب من منى، وسافروا علي الامارات.

وقد يتسأل البعض؛ اين ذهبت قصت الحب التي بين بيتر، ومنى؟ هل كانت تهوي المال، ولأجل ذلك تزوجت هذا الشاب؟، في الحقيقة لا؛ فلقد كانت مغلوبة علي أمرها، وتزوجت طارق رُغما عنها.

كان وقع خبر زواج منى من طارق علي أذن بيتر وقع الصاعقة، وظل حزينا مده ليست بالقصيرة، وأصيب بالإكتأب، ولكنه تدارك الأمر سريعا؛ بالعلاج، وظل يظن أنها خدعته، واوهمته بحبها، و نسيها، أو هكذا اقنع نفسه.

(19)

الطيور على اشكالها تقع

وتمضي الايام، ويتعرف جورج علي رجل اعمال مهم، ويقرر التودد له، ولكي يفعل ذلك؛ اختار أحقر الطرق، واخبثها مكانه؛ اختار الزواج بابنته، فقرر الذهاب لمنزله في يوم، ودخل المنزل، وقال له بعد مده من دخوله، وبعدما انتهوا من الحديث في الأمور العامة *انا كنت جاي النهارده علشان اطلب ايد بنتك ناهد*، **فقال له والد ناهد** *الصراحة انت فاجأتني انا مكنتش متوقع كدا خالص بس ده شيء يسعدني و يشرفني*، **ثم أكمل و قال** *بعد اذنك ... هروح اسألها*، **ثم تركه وانصرف.**

ناهد، هل تتذكرون تلك البنت المتنمرة التي كانت تتنمر علي إيڤون؟.... نعم إنها هي.

عاد والد ناهد بعد مده، وهو يحمل موافقتها، ثم تحدثوا معا في تفاصل الزواج، وموعده، وهكذا تزوج جورج.

(20)

بحث، ومواجهه

كان لدي ناهد شقيق، وفي الحقيقة كان هو من يدير اعمال والده، وقرر هذا الشقيق زياره أخته في منزلها الجديد، فذهب هناك، وطرق الباب، وفتحت الخادمة، ثم جلس علي الأريكة ينتظر أحدا كي يأتي إليه، وأثناء جلوسه لاحظ صوره تجمع جورج بإخوته، ولكنه وجد فتاه لم يرها من قبل، فهو قد قابل كل أشقاء جورج في الفرح، وظل يفكر في تلك الفتاه و يتأمل جمالها، وفي هذه اللحظة دخل جورج، وسلم عليه، وجلسوا، وظلوا يتحدثون، وفي اثناء حديثهم قال شقيق ناهد لجورج *ممكن أسألك سؤال ؟* ، **فقال له** *اتفضل سؤال ايه ؟* ، **فرد قائلا** *هيا مين اللي معاكوا في الصورة دي ؟* ، **فأجاب** *دي جميله اختي*، **عندها احس شقيق ناهد أنه يتهرب من السؤال، وقال له** *لاء دي انا عارفها انا بسأل علي التانيه*، **فأجابه قائلا** *دي إيڤون اختي*، **فقال شقيق ناهد** *طيب هيا فين انا ماشوفتهاش في الفرح* **فرد جورج قائلا** *ومش هتشوفها* ، **فرد عليه قائلا** *ليه ؟* **فقال جورج** *أصلها ماتت* ، **وانتهي الحوار عند هذا الحد، وانتقلوا لمواضيع أخرى، وفي نهاية الجلسة، قام شقيق ناهد، وشكر جورج علي حسن الضيافة، ثم انصرف، وقبل انصرافه قال له جورج** *ابقي خلينا نشوفك يا نادر*، **وخرج، وهو يعلم في قرارة نفسه أن جورج يكذب بشأن اخته، وفي اليوم التالي، وأثناء وجود نادر في شركته، اتصل بأحد اللواءات، وقال** *ازيك يا سيادة اللواء عامل ايه ؟.... كنت عايز حضرتك تبحثلي عن اسم عندكوا..... الاسم... إيڤون كامل عيسى زهران ..... بسرعه يا سيادة اللواء من فضلك*، **واغلق المكالمة، وبعد مده اتصل به اللواء مجدداً، وأخبره بما وجد.**

وهكذا تيقن نادر أن جورج يكذب، وظل بعدها يجمع معلومات أكثر عنها، حتي علم أنها متزوجه من هاني نصار، ولديها طفله في الرابعة من عمرها، وبعد شهر بدأ جورج في جني ثمار زواجه، فذهب لشركه والدها، وعرض علي نادر مشاريعه، والشراكات التي يريد قيامها، وظل في هذه الحالة مده طويله، ظل يذهب فيها كل يوم لنادر، وفي يوم، وأثناء وجود جورج، وهو يعرض عليه أحد مشاريعه، ونادر يستمع بملل؛ تذكر إيڤون، وقال له *بقولك ايه... متخليك صريح معايا*، **فتوقف جورج عن الشرح، وقال** *صريح ازاي يعني مش فاهم*، **فقال نادر** *لاء انت فاهم.. بصراحة كده انت متجوز ناهد علشان الشركة، والفلوس، وهي كانت وسيله مش اكتر... صح!* **تلعثم جورج، ولم يدري ماذا يقول، ولكن نادر أكمل قائلا***كل ده مش مهم، وفلوس ابويا، والشركة مش هتوصل لهم... بس متقلقش انا عندي اللي أحسن منهم*، **فقال جورج** *مش فاهم قصدك ايه*، **فرد قائلا** *مش هنا... هجيلك النهارده بالليل واشرحلك كل حاجه وبالتفصيل كمان*.

(21)

تخطيط

خرج جورج، وفي ذهنه الف سؤال، وانتظر في بيته تلك الزيارة الموعودة، وبالفعل اتي نادر، ودخل البيت، وجلس علي الأريكة رفقه جورج، وقال له جورج *ها كنت تقصد ايه؟* **، فقال نادر** *ايه رأيك في هاني نصار؟* **، عندما سمع جورج هذه الجملة احس برعشة خفيفة في كامل جسده، ولكن نادر قال له** *لاء استني التقيل لسه جاي*، **فقال جورج** *ها وبعدين*، **فقال نادر** *ايه رأيك في اللي ينقل كل قرش من دفتر شيكات هاني لدفتر شيكاتك؟* **، عندها تحمس جورج، وقال له** *حلو بس ازاي؟* **، فقال نادر** *لاء السؤال مش كده... السؤال في مقابل ايه؟* **، فقال جورج** *حلو في مقابل ايه؟* **، رد نادر مسرعا** *اتجوز إيڤون*، **عندما سمع جورج هذا الاسم فزع، وهب من مكانه، وهو يقول** *إيڤون... مش معقول*، **فقال نادر** *مش معقول ليه انا اتجوز إيڤون و انت تتجوز فلوس هاني و بكده كل واحد يتجوز اللي بيحبه*، **رد جورج قائلا** *بس إيڤون متجوزه*، **فرد عليه نادر قائلا** *اومال انا جايلك له مش علشان تشوف لي حل في المشكلة دي منا لو كان عندي حل مكنتش قولت لك حاجه اساسا... لازم نشوف طريقه نفصل بيها هاني عن إيڤون*، **وظلوا يفكرا في تلك الطريقة حتي آتاهم الحل من شخص غير متوقع.**

ناهد... قالت ناهد، هي تمشي في طرقه المنزل *طيب ما تخلصوا منه*، **وكأنها كانت تجلس معهم منذ البداية، ولكن أتدرون شيئاً، لقد أعجبتهم الفكرة، وتحولوا للتفكير في كيفيه التخلص منه، حتي قال جورج** *لقيتها... حادثه عربيه و انا عندي اللي*

هيسوق، **فقال له نادر** *هو مين؟*، **ولكن قال جورج** *استني بس احنا عمالين نخطط إزاي نخلص منه و معرفتش هاخد الفلوس ازاي*، **فقال نادر** *بسيطة هاني يموت ثروته تروح لإيڤون وانا اتجوزها واخد الفلوس منها عن طريق توكيل*، **فقال جورج** *وانا ايه اللي يضمن لي حقي*، **فقال نادر** *مفيش ضمان وبعدين ربنا موجود ابقي اشتكيله... قول بقي هوا مين؟*، **فقال جورج** *واحد اسمه طارق*، **فقال نادر** *ايوا... ايوا مش ده طارق اللي سفرته بره؟*، **فقال جورج باستغراب** *انت عارف الحاجات دي منين؟*، **فقال نادر ضاحكا** *يا جورج انا مذاكر تاريخك من ساعه ما اتولدت لحد اللحظة دي*، **ثم أكمل، وقال** *سلام بقي... هبقي اشوفك بعدين*، **ثم قام، وسلم عليه، واتجه صوب الباب، وفتحه، وقبل خروجه قال لجورج** *كلم طارق و خليه ينفذ اللي اتفقنا عليه... سلام*، **ثم انصرف، وفي اليوم التالي اتصل جورج بطارق، وقال له** *عايزك في شغل*.

وتم التخلص من هاني بنجاح.

(22)

تلامذة إبليس

وانكسر فؤاد إيڤون للمرة الثانية، مره عندما مات والدها، ومره عند وفاه زوجها، بالطبع ذهبت ثروة هاني لها، ولابنتها.

لم ينتظر نادر طويلا للظهور في حياه إيڤون، وابنتها، وبالطبع طلب منها الزواج، وكانت ترفضه في كل مره، معلله ذلك في انها تريد التفرغ لتربيه ابنتها، ولكن استطاع نادر في النهاية أن يقنعها، قائلا إنه لا ينبغي أن تُحرم مثل تلك الطفلة الصغيرة من الاب، وحنانه، ووافقت إيڤون في النهاية بالزواج منه.

لم يصبر نادر طويلا حتي طلب منها ذلك التوكيل، ولكن تسرعه جعلها تشك في نواياه، ورفضت ذلك الأمر قطعيا، طلبت منه عدم التحدث في ذلك الموضوع مجدداً، لم يحتمل نادر الرفض من ناحيه، وإلحاح جورج في طلب المال من جهة اخرى، وبدأت المشاكل تظهر في حياه إيڤون، حتي جاءت في يوم، وطلبت منه الطلاق، عندها احس نادر أن الأمور بدأت في الخروج عن السيطرة.

وفي صباح اليوم التالي ذهب لجورج، وأخبره أنها تطلب الطلاق، و أنها ترفض عمل التوكيل، وظلوا يفكرا في حلا لتلك المشكلات، حتي اتي صوت، وهمس في أذن نادر، وقال *اخلصوا منها*، **في هذه المرة لم يكن صوت ناهد بل كان ساتيرا بنفسه – اسم إبليس عند اليهود – علي الفور قال نادر** *احنا نخلص منها زي هاني*، **فقال جورج** *لاء إيڤون لاء انت عايز تموت اختي!*، **فقال نادر باستخفاف** *فيه ايه يا*

جورج ايه الحنيه دي... وبعدين هيا دي اول مره. ده اللي عمل اللي انت عملته ميقولش كدا يا راجل، **فقال له** *ماشي... بس هنحتاج مساعده*، **فقال نادر** *طارق بردو؟*، **فقال جورج** *لاء جميله*، **وبالفعل ذهبوا لجميله في منزلها، وأخبروها بخطتهم، وسألتهم سؤالين، أولهما كان** *هتدفعوا كام ؟*، **والثاني** *هتخلصوا منها ازاي؟*، **تشاوروا قليلا حتى قالت جميله***احنا ندفنها حيه*، **واعجبتهم الفكرة، ووافقوا عليها، كانت خطه يعجز ساتيرا نفسه عن وضعها، خطه تجعله كالتلميذ أمام معلمه، واتفقوا علي موعد تنفيذ خطتهم الشريرة.**

ويأتي يوم التنفيذ، ويدخل نادر البيت، وهو في قمه الرومانسية، وذهب للمطبخ، ويُعِدَ عصيرا، وأعطاه لإيڤون، وقال لها *اتفضلي يا حبيبتي*، **فقالت له** *بمناسبه ايه ؟*، **فقال** *مش النهارده عيد ميلادك ولا ايه؟*، **فقالت** *ياه ده انا كنت ناسيه*، **وشربت العصير، ولم يمضي بضع دقائق حتي فعل المخدر فعلته، واتصل نادر بجورج، وأخبره أن يأتي، ومعه جميله، وعندما وصلوا، أخذوا إيڤون، وذهبوا بها للمقابر، وفتحوا أحد القبور، ووضعوها بداخله، وقفلوا الباب، وذهبوا، ولم يظهر في عين أحدهم ندم، او احساسا بأن ما فعله خطأ، وللعلم كانت المقابر في تلك المنطقة تبنى فوق الارض، وكان لكل مقبره بابا يقفل عليها، وعندما ذهب نادر للبيت، وبحث عن الطفلة لم يجد لها اثر، ولم يجهد نفسه في البحث، بل اتصل بجورج، وأخبره أنه لم يجد الطفلة، فقال له جورج** *كويس اهي اختفت من نفسها*.

(23)

انتقام

تمضي الايام، والسنوات، ويتزوج نادر، وهذه المرة عن حب، وانا اشك بأن شخص بما فعله يمتلك قلبه من الأساس كي يشعر، ويحب به، ورزق أيضا بطفل، وجميله أيضا قد رزقت بمولودها الثاني، والتي كانت فتاه، ولكن في النهاية قد طلقها سيد بعدما طفح كيله، وجورج قد رزق بفتاه من ناهد.

ولكن كل ذلك كان علي وشك التغير قريباً، ففي يوم ما كانت ابنه جورج مريضه، وذهب بها للطبيب، وعند خروجه من عنده، وعندما أراد ركوب سيارته لأحظ امرأة... هل تعلمون من هي..... نعم.. إنها إيڤون، ولكنها اختفت من أمامه بعدما مرت من أمامه سيارة حجبت عنه الرؤية لثوانٍ، ومره أخري، اثناء خروجه رفقه زوجته، وابنته من السينما، وفي اثناء، وهم مغرقون في الضحك، يلمح إيڤون، ولكنها أيضا تختفي بعد أن يحجب شيء ما الرؤية عنه لثوانٍ، وظلت تظهر له إيڤون كثيرا حتي إنه كان يحلم بها كل يوم، وفي كل مرة كان يقوم من نومه، وهو يصرخ، ويقول *إيڤون هتموتني.... إيڤون هتموتني*، **وفي كل مره تقوم ناهد بتهدأته، وفي يوم نصحته بالذهاب لدكتور نفسي، ولكنه رفض، ولم يخبرها السبب، ولكنه كان يعلم السبب؛ فقد كان يخشى أن يقول لأحد ما فعله بها، أو أن يزل لسانه، وبسبب كثره عدد مرات رؤيته لإيڤون سواء كانت في الواقع، أو في احلامه، قرر مهاتفة نادر، وإخباره بما يحدث له، فقال له نادر** *طيب تعالى عندي*، **وذهب جورج لمنزل نادر، وجلسوا معا، وقال له نادر** *احكيلي بقي ايه المشكلة*؟، **فقص عليه ما**

كان يحدث له، فضحك نادر، وقال له، وهو يضحك *ايه يا جورج الضمير صحي ولا ايه ؟* **،فقال جورج** *انت بتتريق عليا!*، **فقال نادر** *ما هو بصراحه كده كلامك محدش يصدقه.. يعني عايزني اصدق أن عفريته إيڤون بتظهر لك*، **وظل يضحك، عندما علم جورج أن نادر لم يصدقه، قام، وقال له** *سلام يا نادر*، **فقال نادر، وهو مازال يضحك** *سلام يا جورج و ابقي سلملي علي العفريتة*.

لم يمضي زمن طول حتي ظهرت إيڤون في حياه جميله هي الاخرى، وذهب لتشتكي لجورج، عندها ظل يضحك، وقال *هيا جات لك انتي كمان؟* ، **فقالت جميله باستغراب** *هيا ظهرت لك؟* ، **فقال جورج، وهو يضحك، ضحكه خفيفة** *ايوا شوفتي بقي*، **فقالت جميله** *طيب وبعدين ايه العمل!*، **فقال** *روحي لنادر علشان يصدق*، **وانتهي الحوار عند هذا الحد، وخرجت جميله من بيت جورج، وكان يعتريها الخوف الشديد، وذهبت لمنزل نادر، لإخباره بما يحدث لها، فقال لها** *انتوا بتهزروا معايا.... الاول اخوكي يجيلي ويقولي أنها بتظهر له وانتي دلوقتي جايه تقولي نفس الكلام و جوا عندي لقيت ورقه مكتوب فيها زي ما دفنتني وانا حيه هادفنك وانت حي... انتوا بتهزروا بقي لا ايه؟* ، **فقالت جميله، وهي منهارة** *هيا جات لك انت كمان... هيا جات لك؟* ، **فقال نادر** *طيب... طيب.. انا هعمل نفسي مصدقك ممكن بقي تتصلي بجورج وتخليه يجي؟* ، **فقالت، وهي تكفف دموعها** *حاضر... حاضر هكلمه*، **واتصلت بجورج، وطلبت منه الحضور لمنزل نادر، وعندما اتي، ادخله نادر، وجلسوا سويا، ثم قال نادر** *مين فيكوا بقي اللي كتب الكلام ده*، **مشيرا للورقة التي بيده، لم يجب أحد، ثم قال نادر** *يعني.. انا اللي كاتبها لنفسي يعني ولا ايه*، **فقال جورج** *انا خايف اقول لك إيڤون تتريق عليا*، **فقال نادر** *إيڤون!... إيڤون تاني*، **ثم قال بصوت عالٍ** *إيڤون ماتت سامعين... إيڤون ماتت*، **فقال جورج** *يلا يا جميله هو مش مصدق رغم الرسالة اللي جات له.. ابقي استني بقي يا نادر لما تشوفها... سلام*،

وقام هو، وجميله، وخرجوا من الباب، ولم يمضي سوى يومين حتى طلب نادر أن يقابل جورج، وجميله، وعندما اجتمعوا، قال نادر *ايه العمل؟* **، فقال جورج، وهو يضحك** *جات لك... انا خلاص إتعودت... انا صحيح مش بعرف انام بس اتعود،* **فقال نادر** *ياسلام! يعني انا جايبكوا هنا علشان حضرتك تقول لي اتعود.. صح؟... شوف لك حل تاني،* **فقالت جميله** *خلاص احنا نجيب قسيس،* **فقال جورج** *قسيس ايه يا جميله.. مينفعش،* **فقال نادر** *مينفعش ليه؟ ينفع طبعا ،* **ثم أكمل قائلا** *شوفي قسيس يا جميله ،* **وفي اليوم التالي أتي القسيس، وقرأ بعضا من آيات كتابهم، وبالفعل لم تظهر إيڤون طيلة اسبوع كامل، ولكن بعد انقضاءه ظهرت مجددا لنادر، وذلك من خلال ورقه كتب عليها** *حتي لو جبت الف قسيس مش هسيبك،* **عندما قرأ نادر هذه الكلمات، خرج مسرعاً من بيته، وتوجه لمنزل جميله، وأخذها، وتوجهت لمنزل جورج، وعندما جلسوا جميعا أراهم نادر الورقة، عندها قال جورج** *انا من الاول ماكنتش مقتنع بحكاية القسيس دي،* **فقالت جميله** *خلاص بيقي نجيب شيخ و لو معملش مفعول نجيب حاخام،* **فقال نادر** *وانا موافق،* **وبالفعل أتوا بالشيخ، وقرأ بعض الآيات من القرآن، واختفت إيڤون أسبوعا ثم ظهرت مجددا، واتوا بحاخام وقرأ بعضا من آيات كتابهم، وتختفي إيڤون أسبوعا ثم تظهر، حتي قال نادر** *لاء ده كتير انا زهقت انا معنتش عارف انام،* **فقالت جميله بصوت مرتفع قليلاً** *طيب نعمل ايه؟* **، في هذه اللحظة طُرق باب البيت، وذهب جورج لفتح الباب، ولكن من العجيب أنه لم يجد احدا، وعندما أراد الخروج من البيت لرؤيه من طرق الباب صدم برجله صندوق صغير، فأخذه، واغلق الباب، وذهب مجددا لجميله، ونادر، وعندما جلس، قالت له جميله** *مين اللي كان علي الباب؟* **، فأراهم الصندوق، ويده ترتعش من الخوف، فقال نادر** *احنا لازم نفتح الصندوق نشوف فيه ايه اكيد مش هنقعد كدا!* **، وبالفعل فتحوا الصندوق، ووجدوا به ورقه، وهاتف، فتحوا الورقة اولا، وكان مكتوب بها عنوان، وعندما قرأه نادر، قال جورج بخوف، وبصوت**

مرتفع *الوادي الجديد!.. لاء لاء...دا عنوانه..لاء*، **فقال نادر باستغراب** *مين اللي في الوادي الجديد؟*، **فقال جورج، وهو خائف** *بيتر*، **وعندما أراد المغادرة، قالت له جميله** *استني يا جورج لما نشوف التليفون فيه ايه*، **وفتحوا الهاتف، ووجدوا عليه فيديو لبث مباشر، فيديو لبيتر، وهو مربوط بحبال كثيره، ومعلق من سقف المنزل، واسفله كميه كبيره من المسامير، التي إذا سقط عليها من شأنها أن تقتله في الحال، وكان هناك عدا تنازليا إذا انتهى، سيُقطع الحبل الذي يحول دون وقوعه، عندها هرعوا جميعا للوادي الجديد، وعندما وصلوا لمنزل بيتر، وجدوه معلقا، وانقذه قبل انتهاء الوقت بدقائق معدودة، وعندما اطمئنوا عليه، أخذوه معهم للقاهرة، وأثناء، وهم في السيارة، قالت جميله** *ايه اللي حصل يا بيتر؟ ومين اللي كان مربطك كدا؟*، **فقال بيتر، وهو يرتعش** *معرفش انا اخر حاجه فاكرها اني كنت بعمل اكل في المطبخ و بعد كده لقيت نفسي متربط و تحتي المسامير دي*، **ثم أكمل، وقال** *متسبوتنش انا خايف*، **فقالت جميله** *متقلقش يا حبيبي مش هنسيبك*، **ثم قال بيتر** *هو ايه اللي بيحصل بالظبط؟ وانتوا عرفتوا ازاي اني مربوط؟*، **فقال نادر** *مش وقته يا بيتر لما نوصل هنفهمك كل حاجه استريح انت دلوقتي*، **لم يستغرق الوقت طويلا حتي دخل بيتر في غيبوبة، ودخل بها، وهم علي مشارف الوصول لبيت جميله، اتصلوا سريعا بالطبيب، واتي الطبيب مسرعاً، وكشف عليه، وقال لهم** *متقلقوش هيكون بخير سيبوه يستريح النهارده وبكره هيكون احسن*، **فقال جورج** *متشكرين جدا يا دكتور*، **واصطحبه لباب البيت، وعندما غادر الطبيب، رجع جورج مجددا لجميله، ونادر، وقال لهم** *احنا هنقول له؟*، **فقال نادر** *لاء طبعا انت عايز تودينا في داهيه*، **فقالت جميله** *يلا بينا.. نبقي نتكلم بكرا.. سيبوه يستريح دلوقتي*.

وفي ظهر اليوم التالي، طرق نادر باب بيت جميله، وعندما فتحت له الباب، قال لها *بيتر عامل ايه دلوقتي؟*، **فقالت له** *كويس.. اتفضل*، **ودخل نادر للاطمئنان عليه، وعندما دخل الغرفة المتواجد بها، قال له** *عامل ايه دلوقتي يا بيتر؟*، **فقال له** *احسن*

كتير، **ولم يكاد يكمل جملته حتي سمع جميع من في البيت الهاتف الارضي الذي في الغرفة يرن، وعندما هرع نادر لمعرفه من المتصل، وعندما رفع السماعة، قال له جورج، بصوت مرتفع** *إيڤون ما بتمشيش يا نادر*، **فرد عليه قائلا** *اهدي بس كده و تعالي علي بيت اختك زي ما اتفقنا*، **وعندما وصل للبيت قال له نادر** *قول بقي ايه اللي حصل؟*، **فقال له بخوف** *خدت بنتي... خدت بنتي*، **فقال بيتر** *هيا مين ؟*، **فقال جورج** *إيڤون... إيڤون*، **فقال بيتر باستغراب** *إيڤون! .. وهيا تعمل كدا ليه؟ ... قولولي هيا فين؟ وانا هروح اكلمها*، **فقالت جميله بعفوية، وتسرع** *إيڤون ماتت من زمان يا بيتر*، **فقال بيتر باستغراب** *ماتت!... ومحدش قالي ليه؟*، **فقال جورج** *احنا مرضناش نقول لك علشان حالتك النفسية يا بيتر*، **فقال بيتر** *طيب أزاي اخدت بنت جورج و هيا ميته؟*، **فحكوا له كل شيء منذ ظهورها حتي الان، ثم قال بيتر** *بس هيا ليه بتعمل فيكوا كدا، وليه دخلتني معاكوا في الموضوع ده؟*، **فقال نادر** *منعرفش احنا معملناش اي حاجه وحشه ليها بالعكس احنا كنا بنحبها جدا*، **في تلك اللحظة، يرن هاتف بيتر، وعندما رد، سمع صوت طفله صغيره، قالت كلمه واحده فقط، ثم أغلقت المكالمة، وعندما سألته جميله** *مين اللي كان بيكلمك؟* **فقال** *بنت صغيره*، **فقال نادر** *وكانت عايزه ايه؟*، **فقال بيتر** *قالت جمله واحده... المكتب*، **فقال جورج** *المكتب... ايه اللي في المكتب مش فاهم*، **فقال بيتر** *معرفش.. يلا نشوف*، **وذهبوا للمكتب، وبدأوا في التفتيش عن شيء يدلهم على مكان ابنه جورج، وبالفعل يعثر بيتر علي ظرف، وعندما فتحوه، وجدوا به مفتاح، وورقه كتب بها كلمه واحده فقط، وهي** *المقابر*، **فقال بيتر** *المقابر!... انا مش فاهم حاجه*، **فقال جورج** *انا فاهم*، **وأخذ المفتاح وخرج من البيت مسرعا، وقالت له جميله** *استني احنا جايين معاك*، **وركبوا جميعا السيارة، وانطلقوا، وهم في الطريق، قال بيتر** *احنا رايحين فين؟*، **فقال نادر** *المقابر*، **وعندما وصلوا نزل جورج من السيارة مسرعا، واتجه ناحيه باب إحدى المقابر، وفتح بابها، وبالفعل وجد ابنته، ولكنها كانت نائمه، او قل**

مُخدره، واخذوها، وانصرفوا، وذهبوا لمنزل جورج، وقال نادر *طيب يا جورج احنا هنسيبك دلوقتي*، **وذهبوا جميعا، وتركوه.**

وفي اليوم التالي، يستيقظ بيتر على حلم مزعج، كان به امرأة بشعه تمسك كتفه بقوه، وتقول له *اسأل نادر عن موت إيڤون*، **وعندما استيقظ، ونظر علي كتفه في المرآة، وجد كدمه في المكان الذي مسكته منه، وعلي الفور اتصل بجورج، وجميله، ونادر، وطلب لقائهم في منزله، وعندما اجتمعوا حكي لهم ما رآه في نومه، واراهم الكدمة، ثم سأل نادر، وقال له** *إيڤون ماتت ازاي؟* **، فقال نادر** *إيه يا بيتر انت هتسدق الحلم ولا ايه!*، **فقال بيتر** *قول يا نادر.. إيڤون ماتت ازاي؟* **، فقال نادر** *مفيش يا سيدي كنت بره البيت ولما رجعت لقيتها انتحرت*، **فقال بيتر** *كداب*، **فقال نادر باستغراب** *انت بتقول ايه؟* **، فقال بيتر** *معرفش.. فيه صوت بيقولي انك كداب*، **ثم أكمل، وقال** *قول لي يا نادر هيا ماتت ازاي و متكدبش عليا*، **عندما علم نادر أنها تساعده، وأنه لا مفر من قول الحقيقة، أخبره بما حدث منذ قتل هاني نصار، حتي قتل إيڤون، وعندما انتهي فوجئوا جميعا باقتحام الشرطة للبيت، وقامت بالقبض عليهم، ما عدا بيتر.**

(24)

النـهايـة

وفي اليوم التالي كان يجلس بيتر مع مأمور السجن، وطلب منه رؤيه نادر، وجورج، وجميله، ولكن قال له المأمور *انا ممكن اخليكم تشوف نادر وجورج بس جميله في سجن النسا و هتاخد وقت لما تيجي*، **فقال بيتر** *مفيش مشاكل احنا لما نتكلم هتكون هيا وصلت*، **فقال المأمور** *طيب يا بيتر*، **وضغط علي زر بجواره، ودخل أحد العساكر، وقال له المأمور** *استدعي جورج زهران وجميله زهران ونادر والي*، **فقال له العسكري** *حاضر يا فندم*، **وأعطاه التحية، ثم انصرف، وعندما اتي العسكري بجورج، ونادر، طرق الباب ثم دخل بمفرده، واعطي التحية، ثم قال** *المساجين بره يا فندم*، **فقال المأمور لبيتر** *طيب استأذن انا بقي... علشان تاخدوا راحتكم*، **ثم وجه حديثه العسكري، قائلا** *دخلهم ولما تيجي جميله زهران تدخلها علي طول.. مفهوم!*،**ثم قام، وخرج من باب آخر غير الذي خرج منه العسكري، وفي اللحظة التي خرج فيها المأمور، دخل فيها العسكري مع نادر، وجورج، ثم تركهم، وخرج.**

عندما دخل نادر، وجورج الغرفة، وجدوا امرأة تجلس على الكرسي، وبيتر واقفا على يمينها، وسيد واقفا علي يسارها، هل توقع أحدكم من تلك المرأة؟

نعم إنها إيڤون، ونعم لم تمت.

عندما رآها جورج انهارت أعصابه، وجلس علي الكرسي منكس الرأس، بينما قال نادر بتعجب *مستحيل... مستحيل تكوني عايشه.. لاء انتي موتي... لاء*، **عندها قال سيد،** *لما جيت انت، وجورج لبيتنا، واتفقتوا علي موتها كنت متوقع أن جميله ترفض وتحذركوا أنها مثلا تبلغ البوليس بس لقيت حاجه تانية خالص لقيت إبليس اللي بيتكلم مش مراتي... مش معقول كميه الكره اللي جواها دي من ناحيه إيڤون دي كان كل همها الفلوس و ازاي تخلص منها و بعد لما مشيتوا خرجت انا ورحت لبيتر وقولت له علي خطتكوا ووافق أنه يساعدني*، **ثم أكمل بيتر، وقال** *لما جيه يوم تنفيذ خطتكوا روحنا المقابر بعد لما مشيتوا و مكدبش عليكوا كان أننا نعرف هيا في انهي تربه صعب جدا لحد ما سيد سمع صوتها وهي بتصوت وتعيط وبالفعل خرجناها وهدّناها وفضلت قاعدة عندي في الوادي الجديد*، **ثم قالت إيڤون** *وفي يوم قولت لازم اقول لبيتر اللي قالهولي هاني الله يرحمه، قولتله مين اللي كسر قلبه و حطّم حب حياته واتفقنا علي الانتقام، الانتقام بالقانون مش بالدم*، **ثم أكملت، وقالت** *بس لو جيت للحق انا مكنتش اعرف إن انتوا الاتنين اللي قتلتوا هاني*، **في هذه اللحظة دخلت جميله الغرفة، وعندما وجدت إيڤون..... هل علمتم ماذا فعلت؟... نعم لقد أغمي عليها؛ من المفاجأة، ولكن عندما أفاقت قالت لها إيڤون** *وانتي يا جميله دا انتي اختي.. دا انا كنت بحبك.. انتي تعملي كده؟.. طيب ليه؟.. انا عملت لك ايه؟*، **فقالت جميله، وفي عينها الدموع** *عايزه تعرفي ليه؟.. علشان معامله بابا ليكي... علشان كل حاجه بتعمليها كان بيقولك شاطره وبراڤو... وانا كان بيقولي طيب وخلاص... كان بيبوسك وانا لاء... كان بيقولك كلمه حلوه وانا لاء..... عايزه تعرفي ايه تاني يا إيڤون؟*، **عندها بكت إيڤون، وقالت لجورج** *وانت يا مش عايز تقول حاجه؟*، **فقال لها** *اقول لك ايه.. انا اسف الفلوس عمتني*، **ثم دخل العسكري، وقال** *الزيارة انتهت*، **عندها قالت إيڤون** *خلاص معتش ينفع*، **وأخذهم العسكري.**

وتنتقل ابنه جورج، وابن نادر للعيش مع إيڤون، ومريم، وينتقل اولاد سيد للعيش معه.

وفي يوم ما، تهرع إيڤون لتنهي العراك بين مريم، وابنه جورج، وابن نادر.

ويبقي السؤال هل يتكرر ما حدث لإيڤون مع ابنتها؟، هل تنتقل الكراهية من الآباء للأبناء؟، لا أحد يعلم. فقط الايام هي من ستظهر ذلك.

الفهرس

الفصل	الصفحة
الفصل الاول : ميلاد إيڤون	3
الفصل الثاني : إيڤون تشبه مريم	6
الفصل الثالث : دخول إيڤون المدرسة	7
الفصل الرابع : اول يوم دراسة	8
الفصل الخامس : تنمر، وسوء فهم	10
الفصل السادس : سبب الحقد، والكراهية	12
الفصل السابع : خروج الاستاذ على المعاش	13

الفصل الثامن : زواج جميله	14
الفصل التاسع : معامله جميله لزوجها	16
الفصل العاشر : وفاة الأستاذ كامل	17
الفصل الحادي عشر : خطه ماكرة	19
الفصل الثاني عشر : جني الثمار	20
الفصل الثالث عشر : حب، وشكوى	22
الفصل الرابع عشر : طلب العون	23
الفصل الخامس عشر : مفاجآت	26
الفصل السادس عشر : في الموت حياه	28
الفصل السابع عشر : طمع، وإصرار	29

الفصل الثامن عشر : انكسار قلب	31
الفصل التاسع عشر : الطيور على اشكالها تقع	33
الفصل العشرون : بحث، ومواجهه	34
الفصل الحادي والعشرين : تخطيط	36
الفصل الثاني والعشرين : تلامذة إبليس	38
الفصل الثالث والعشرين : انتقام	40
الفصل الرابع والعشرين : النهاية	46